

التبيان في تفسير القرآن

(42) ومعناه اني لو قدرت على دفعكم وقويت على منعكم من اضيا في لحلت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد، وحذف لدلالة الكلام عليه. وقوله " او آوي إلى ركن شديد " معناه لو كان لي من استعين به في دفاعكم. وقيل معناه لو كان لي عشيرة، قال الراجز: يأوي إلى ركن من الاركان * في عدد طيس ومجد بان (1) والركن معتمد البناء بعد الاساس، وركنا الجبل جانباه. وإنما قال هذا القول مع انه كان يأوي إلى الله تعالى، لانه انما أراد العدة من الرجال، وإلا، فله ركن وثيق من معونة الله ونصره، إلا انه لا يصح التكليف إلا مع التمكين. والقوة القدرة التي يصح بها الفعل، ويقال للعدة من السلاح قوة، كقوله " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة " (2) والشدة بجمع يصعب معه التفكك، وقد يكون بعقد يصعب معه التحلل. قوله تعالى: (قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبتها ما أصابهم إن مواعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) (81) آية بلاخلاف. القراءة والحجة: قرأ أهل الحجاز (فاسر) بوصل الهمزة من سريت. الباقيون بقطعها. وقرأ ابن كثير وابوعمر " إلا امرأتك " بالرفع. الباقي بالنصب.

_____ (1) مجاز القرآن 1: 294 وتفسير الطبري 15: 422 ومعنى (عدد طيس) عدد كثير. (2) سورة الانفال آية 61.